الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العتبات النصية في المجموعة القصصية " حدثنا الجد قال"
"لمحمد الصالح بن علي"
دراسة سيميائية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد عربي حديث ومعاصر

إعـــداد الطـلبة:
* خليفه بن عماره
* عبد الرزاق نصرات
* عبد القادر ذويب

إشراف الأستـاذ:
* د. محمد الصالح بن حمدة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
ياسين صلاح	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
محمد الصالح بن حمدة	أستاذ محاضر –ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
عبد القادر بليله	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446هـ/2025م

اَللَّهُمَّ بِيَسَّرَكَ وَصَلْنَا إِلَى

النهايات فبَلِّغنا الغايات

الإهـــــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أهدي عملي هذا إلى والديّ الكريمين، رمز العطاء والتضحية، وإلى عائلتي الصغيرة أتقدم إليهم بخالص الامتنان والتقدير.

وأهدي هذا العمل المتواضع عربون وفاء وشكر.

إلى أساتذتي الكرام. لم يبخلوا بعملهم - بعلمهم السديدة فلهم مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.

إلى كل من كان له أثر طيب في رحلتي التعليمية، أهديكم هذه المذكرة بكل فخر واعتزاز.

وإلى كل من كان سندا ودعما لي في هذا المسار الدراسي تحية محب أعطر بها قلوب المحسنين.

عبد الرزاق نصرات

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد

والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

وأدامهما نورا لدربي وسندا لي.

إلى زملائي في المذكرة وكل من كان لهم أثر في حياتي.

إلى كل الأصدقاء والزملاء والأساتذة.

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

خليفة بن عمارة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

إلى والدي الكريمين، رمز العطاء والتضحية، أتقدم إليكما بخالص الامتنان والتقدير.

وأهدي هذا العمل المتواضع عربون وفاء وشكر.

إلى أساتذتي الكرام. لم يبخلوا بعملهم - بعلمهم السديدة فلهم مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.

إلى كل من كان له أثر طيب في رحلتي التعليمية، أهديكم هذه المذكرة بكل فخر واعتزاز.

وإلى كل من كان سندا ودعما لي في هذا المسار الدراسي تحية محب أعطر بها قلوب المحسنين.

عبد القادر ذويب

شكر وعـــرفان:

أول ما نبدأ به شكر الله سبحانه على توفيقه لنا

دون نسيان ذكر فضل الأستاذ المشرف " محمد الصالح بن حمدة " على جهوده

في إعانتنا على البحث العلمي بدعمنا بمعلومات مفيدة وتوجيهنا بملاحظات

بناءة تخدم البحث.

مع تقديم الامتنان على الجهد المبذول للأساتذة المناقشين على إثراء هذا الإنجاز.

والشكر لكل من ساهم في تقديم يد المساعدة في تذليل صعوبات هذا العمل

الأكاديمي المتواضع.

مقـدمــة

مقـــــدمة

مقدمة:

تعد العتبات النصية من العناصر البارزة في تشكيل البنية العامة للنص الأدبي، وهي مادة مهمة اهتمت السيمياء بدراستها، إذ تشكل مداخل أولية تسهم في توجيه القارئ وتحديد أفق التلقي، فالعتبة ليست مجرد عنصر زخرفي أو ثانوي، بل هي خطاب تمهيدي له وظيفة تأويلية وإغرائية للدخول في عالم النص، وهذه الأهمية تظهر لنا أن العتبات النصية تعمل على فك شفرات النص ذو المتن الكبير.

ثم إن الأهمية الكبرى للعتبات النصية تكمن في أنها أول ما يشد انتباه القارئ على اعتبار أنها العتبة الأولى فاتحة النص الأدبي، وبالتالي فهي تعطي المتلقي صورة أولية عن النص الذي بين يديه، وانطلاقا من هذا كان عنوان دراستنا البحثية كالتالي:

العتبات النصية في المجموعة القصصية "حدثنا الجد قال" لمحمد الصالح بن علي

دراسة سيميائية

فقد وقع اختيارنا على المجموعة القصصية "حدثنا الجد قال" للكاتب محمد الصالح بن علي لما يتسم به من غنى سردي وجمالي من جهة، ولحداثة العمل كونه لم يدرس من قبل من جهة ثانية، وسعينا من خلال هذا العمل في إثراء البحث لفهم العلاقة بين النص ومحيطه العتبي.

أما أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهي بين الذاتية والموضوعية:

- الدوافع الموضوعية:

- محاولة الكشف عن سيميائية العتبات النصية في المجموعة القصصية حدثنا الجد لمحمد الصالح بن علي.

- تقديم أول دراسة نقدية سيميائية في مجموعة الكاتب بن علي محمد الصالح القصصية "حدثنا الجد قال".

- تقديم عمل أكاديمي يثري الساحة النقدية ويفيد الباحثين مستقبلا.

- الدوافع الذاتية:

- محاولة إبراز الكتب المحلية.

- رغبتنا الكبيرة في البحث في موضوع القصة القصيرة الجزائرية.

- محاولة إبراز الكتاب المحليين ومن بينهم الكاتب محمد الصالح بن علي.

- الرغبة في اكتساب خبرة معرفية في مجال النقد السيميائي.

ومن هذا المنطلق طرحنا الإشكالية الجوهرية التي مفادها:

ما هي أبرز العتبات النصية التي تضمنتها المجموعة القصصية حدثنا الجد قال لمحمد الصالح بن علي؟ وما مدى دلالاتها في الكشف عن محتوى النص؟

وقد تفرعت عنها تساؤلات أخرى تمثلت في:

- ما هو مفهوم السيمياء عند الغرب والعرب؟ وما علاقتها بالعتبات النصية؟
- كيف وظف محمد الصالح بن علي العتبات النصية في مجموعته القصصية؟
- هل كانت العتبات النصية ذات بنيات دلالية في علاقتها بالنصوص التي تضمنتها المجموعة القصصية؟

وقد استدعت طبيعة البحث أن نعتمد على المنهج الوصفي التاريخي في الجانب النظري، أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا المنهج السيميائي الذي يمكننا من دراسة العتبات النصية.

لتسيير أغوار هذا العمل وضعنا خطة قوامها مقدمة وفصلين اثنين وخاتمة، الفصل الأول كان نظريا عنوانه: مفاهيم أساسية في القصة والسيمياء والعتبات النصية، ومن خلال العنوان يتضح لنا أن الفصل عبارة على تعريفات لمجموعة من المصطلحات كمفهوم القصة ومراحل تطورها، السيمياء والعتبات النصية مع إبراز العلاقة بينهما والوظائف التي تؤديها هذه الأخيرة، أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا موسوم بـ: العتبات النصية ودلالاتها في المجموعة القصصية حدثنا الجد قال لمحمد الصالح بن علي، واندرج ضمنه التمظهرات

السيميائية للعتبات الخارجية والداخلية، وقد ختمنا العمل بخاتمة سجلنا فيها مجموعة من النقاط المتوصل إليها في هذا البحث.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا مجموعة من العوائق والصعوبات لعل أبرزها:

- غزارة المعلومات حول هذا الموضوع مما شكل عائقا في تأطيره.
- تعدد مصطلحات العتبات النصية التي أعاقت ضبط هذا المصطلح.

لكن بتضافر الجهود وتوجيهات الأستاذ المشرف تمكنا من التغلب على هذه الصعوبات وتجاوزها بنسبة كبيرة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنها في هذا البحث:

- ✓ بن علي محمد الصالح: حدثنا الجد قال.
- ✓ جميل حمداوي في مؤلفاته:
  - الاتجاهات السيموطيقية.
  - شعرية النص الموازي.
  - القصة القصيرة جدًا جنس أدبي جديد.
- ✓ أبو المعاطي خيري الرمادي في عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة
- ✓ عبد الحق بالعابد في عتبات جيرار جينيت.
- ✓ جوزيف كورتس ترجمة لجمال حضري في مدخل إلى السيميائية السردية.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل، ثم نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل "محمد الصالح بن حمده" على تحمله عبء الإشراف على هذا البحث، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

وفي الأخير لا ندعي أننا أحطنا بالموضوع من جميع جوانبه، لكن نحسب أنفسنا أنا قدمنا ولو لمحة موجزة عليه قد تكون لبنة انطلاق لغيرنا من الباحثين.

وقـــــــد تمـــــــت مـــــــذكرتنا بحمـــــــد الله فـــــــي 2025/05/20

الفصل الأول

1- القصة والقصة القصيرة:

1-1- مفهوم القصة:

تعتبر القصة من الأشكال والأنواع النثرية التي عرفها العرب عبر العصور قديما وحديثا إذ تعتبر القصة فن أدبي نثري قديم لها أصول ثابتة في الجاهلية، حيث جعلوا منها وسيلة للتعبير عن خلجاتهم وحياتهم اليومية، كما تحتوي على شخصيات وأحداث إما حقيقية أو خيالية صنعها المؤلف، والأكيد أن القصة تحقق مجموعة من الوظائف.

- القصة لغة:

وردت القصة بمعناها الحقيقي في القرآن الكريم في قوله تعالى: « **قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا** »[1]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر.

وقال أيضا في كتابه: « **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ** »[2]، أي نبين لك أحسن البيان.

كما وردت في القاموس المحيط، في باب "(قصص): قص أثره قصا وقصيصا: تتبعه والخبر: أعلمه. والقصة: الحصة. وفي الحديث: حتى ترين القصة البيضاء، أي ترين الخرفة بيضاء كالقصة، ج: قصاص، بالكسر. وقص الشعر والظفر: قطع منهما بالمقص، واقتص أثره: قصه. كتقصصه، وفلانا: سأله أن يقصه، كاستقصه، ومنه: أخذ القصاص، والحديث: رواه على وجهه. وتقصص كلامه، حفظه"[3].

كما وردت أيضا في معجم الوسيط، القصص رواية الخبر والقصص الخبر المقصوص والقصة التي تكتب والقصة جملة من الكلام والقصة والحديث والقصة الأمر

---

[1] سورة الكهف، الآية 64.

[2] سورة يوسف، الآية 3.

[3] مجد الدين فيروز آبادي،القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، م1، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص1330.1331.

والقصة الخبر والقصة الشأن والقصة حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي[1].

يتضح لنا من هذا التعريف أن القصة في اللغة عبارة عن حكاية نثرية تكون مكتوبة، إما مستمدة من الواقع أو الخيال، وتتكون من حدث أو مجموعة من الأحداث.

- القصة اصطلاحا:

تعتبر القصة شكلا من أشكال التعبير النثري، وهي جنس نثري معروف قديما وحديثا وأكثر الفنون رواجا ونضجا في الأدب بصفة عامة.

عرّف محمد يوسف نجم فن القصة بأنها: مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير، كما تعتبر القصة حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه[2].

كما تفرع على هذا الفن بما يعرف بالقصة القصيرة، حيث حظيت هذه الأخيرة على اهتمام بالغ من طرف الأدباء والنقاد ولقيت رواجا واسعا في الساحة الأدبية.

فالقصة القصيرة جنس أدبي محدد، وقد حُصرت في عشرة حدود وهي: حكاية أدبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد حول جانب من جوانب الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي، وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية، لا تنمي أحداثا وشخوصا، وإنما توجز في لحظة واحدة حادثا معينا كبيرا[3].

وبالتالي يمكننا القول إن القصة القصيرة هي نوع سردي يميل إلى الإيجاز والاختزال، كما أنها جنس حديث النشأة، وهي صورة من صور القصة.

---

[1] ينظر: مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، ط4، دار الدعوة، 2004، ص740.

[2] ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، 1995م، ص87.

[3] عبد الرحيم كردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م، ص60.61.

1-2- مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر:

ومن خلال أعمال عبد المالك مرتاض وعبد الله الركيبي وعبد الله بن حلي يمكننا تمييز مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر كالآتي:

أ- مرحلة المقال القصصي: وتميزت بما يلي:

- كان الكاتب يميل كثيرا إلى الوصف إلى حد إثقال النص.
- انصب الاهتمام على الحدث، والميل إلى النقل الحرفي للواقع.
- كان المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة وغير القصة.
- إنه خليط من المقالة والرواية والمقامة والحكاية.
- شخصيات ثابتة لا تنمو مع الحدث.
- النبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية[1].

ب- مرحلة الصورة القصصية: وتميزت بما يلي:

- الاهتمام برسم الحدث كما هو.
- رسم الشخصية في ذاتها وفي ثباتها بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث.
- الحوار يعبر عن أفكار الكاتب في إسقاط واضح.
- عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل والجزيئات.
- السرد يختفي فيه الإيحاء ويسيطر الوعظ.
- وصف الواقع دون تحليله.
- اعتماد الأسلوب المسترسل والجمل الطويلة والتراكيب القوية القديمة بروح تعليمية واضحة.

ج- مرحلة القصة الاجتماعية:

وأبرز من مثلها أحمد رضا حوحو من 1948 إلى 1956م[2].

د- مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن:

---

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1998م،ص53.

[2]. نفسه، ص53.

وهي التي كتبها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن، كما ساعدهم وجودهم في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي عامة والفن القصصي منه خاصة، واستفادوا مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية ووجدوا فرصا سهلة لنشر أعمالهم فقد كان ينظر إليهم على أنهم ممثلو الثورة الجزائرية، أهل للعون والتشجيع بغض النظر عن المستوى الفني لأعمالهم.

هـ- مرحلة القصة الاجتماعية / السياسية منذ الاستقلال:

وهي مرحلة النضج الفني للقصة الجزائرية، فكانت تكتب عن المواضيع الاجتماعية المرتبطة بتأثر المحيط السياسي، أي أن كتابها خضعوا لقيود خاصة تتعلق بالأمن والاستقرار من أبرز ممثليها الطاهر وطار، ومرزاق بقطاش[1].

ومن خلال ما تطرقنا إليه يتضح لنا أنّ القصة القصيرة لقيت اهتماما واسعا في الحركة الأدبية بصفة عامة سواء من حيث الإبداع أو من حيث النقد، كما استهوت المتلقي بصفة خاصة وذلك لما تحققه من استمتاع في نفسية القارئ من خلال سماتها التي تواكب فيها العصر، وجماليتها التي جعلت منها فنا خالصا.

1-3- مفهوم القصة القصيرة جدًا:

تعتبر القصة القصيرة جدا جنسا أدبيا حديث النشأة، وهناك تضارب في تصنيفاتهم لها، فعرّف جميل حمداوي القصة القصيرة جدا على أنها << جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب، النفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار، كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي >>[2].

---

[1]. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، مرجع سابق، ص54.

[2] جميل حمداوي، القصة القصيرة جدًا جنس أدبي جديد، موقع الحوار، العدد 1776، 2006/12/26، 9:08

فهي نص سردي يتميز بـ:

- ✓ الاختزال والتكثيف فعدد كلماتها قليل جدًا.
- ✓ الإيحاء ولانزياح فتعتمد على المعاني الخفية والرمزية.
- ✓ عنصر المفارقة أو الدهشة على شكل نهاية غير متوقعة أو صادمة.
- ✓ التكامل مع العنوان، فالعنوان غالبا ما يعد جزء من البناء السردي.

كما يعرفها يوسف حطيني على أنها << جنس سردي قصير جدًا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة، ويستثمر الطاقة الفعلية للغة، ليعبر عن الأحداث الحاسمة>>[1].

ويراها الناقد السوري أحمد جاسم الحسين: << في معيارين: معيار التجنيس (القصة)، ومعيار الكم (قصيرة جدًا) بمعنى أنها تنتمي للقصص حدثا وحكاية وتشويقا ونموا وروحا، وتنتمي للتكثيف فكرًا واقتصادًا ولغةً وتقنيات وخصائص>>[2].

ويوضحها "جاسم خلف إلياس" << ستبقى القصة القصيرة جدًا منجزا بدأ يفرض نفسه منذ العقد السبعيني من القرن المنصرم وإلى الآن وإن انبنى على درامية القصة القصيرة بتقاليدها الكلاسيكية، وكذلك على قصيدة النثر بابتعادها عن الحدث والدراما، وقد غلب عليها الطابع الغنائي بوصفه صيغة تعكس أزمة الداخل على حساب الخارج ...>>[3].

فهنا نرى أن القصة القصيرة جدا بالرغم من اختلاف الأحكام حولها من حيث التصنيف إلا أن معالمها واضحة، وبدأت تفرض نفسها في الساحة الأدبية والنقدية.

2- السيمياء والعتبات النصية:

كان حتميا على النقد العربي الحديث والمعاصر أن يواكب الساحة النقدية الغربية ويتفاعل معها خاصة الدراسات الغربية الحديثة، وأدّى ذلك لظهور مناهج نقدية متعددة سياقيا ونسقيا كالمنهج النفسي والاجتماعي والتاريخي والأسلوبي والبنيوي والسيميائي، وكل منهج يحاول أن يحلل النص الأدبي وفق قواعده وآلياته التي تحكم هذا المنهج.

---

[1] مريم بغيغ: كهنة، دار الأجنحة، ط1، الجزائر، 2017، ص 07.

[2] المرجع نفسه، ص08.

[3] جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدًا، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، د ط، د ت، ص65

ولعل أهم المناهج النسقية والذي نحن بصدد الحديث عنه وهو المنهج السيميائي، الذي يعتبر أهم المناهج في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة للنص الأدبي، كما سنتطرق أيضا للحديث عن العتبات النصية باعتبارها محل اهتمام السيميائية في تحليل النص الأدبي والقصصي بشكل خاص.

2-1- مفهوم السيمياء:

عرف هذا المصطلح الحديث عدة مسميات أهمها: السيمياء، السيميائية، السيمولوجيا، السيمونطيقا، الماورائيات، وهي علم العلامات أو الإشارات وهي تدرس كيف تنتج المعاني في النصوص من خلال الرموز، الصور، الكلمات والعلامات، ويمكن أن نقول إن السيمياء << هي في الاعتبار الصحيح منهج لا يمكن التقليل من أهميته أو التقليص مما يمكن أن يفتحه من سبل وآفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفني>>.[1]

وفي المعجم الوسيط << السومة: السِّمة والعلامة، والقيمة. يقال: إنه لغالي السومة، (السيمة) (السِّما) العلامة، وفي التنزيل العزيز: " **سيماهم على وجوههم من أثر السجود**" (السيمياء) السيما >>[2].

وفي الأدب تهتم السيمياء بتحليل الدلالات التي تحملها الكلمات، الأسماء، العناوين، الألوان، الصور، وحتى تنسيق النص، فهي تبحث في كيف يبني الكاتب المعنى بطريقة غير مباشرة.

ورآها بعضهم << كمشروع شجاع بنواة جديدة للعلم، فالسيميائية (SEMOILOGIE) معناها – اصطلاحا – علم الإشارة أو علم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الأبستمولوجيا الدالة حسب تعبير غريماس على أن كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات>>[3].

وفي معنى (Sémiologie) السيميولوجيا اسم مشتق من كلمة (Semion) علامة (Logoe) خطاب وهو مجال الطب يعني علامات المرض.

---

1. جيرارد لودال، السيميائية ونظرية العلامة، تر: عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار، سوريا، ط1، 2004، ص7
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، ط1، 2004، ص4
2. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص8

ونجد المصطلح في نصوص الشعراء العرب القدامى:

يقول البحتري (831م-898م):

وعليهم من الندى سيمياء *** وصلت مدحه بكل لسان

ويقول أبو الفراس الحمداني (932م-968م):

قد جحدت الهوى ولكن أقرت *** سيمياء الهوى ولحظ المريب

ويقول الشريف الرضي(831م-898م):

سيمياء مشتهر وقلب مشيع *** وأناة مقتدر ورأي إمام

أما بالنسبة لمصطلح "علم السيمياء" فهو: << علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في عوالم، ليحدث عنها قوة يصدر منها فعل غريب وهو أيضا أنواع، فمنه ما هو مرتب على خواص الأدوية المعدنية، ومنها ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة>>[1].

وعلى حد قول " دي سوسير" فإن << للسيمياء موضوعان تهتمان بهما، أولهما رئيس وينصب على دراسة الدلائل الاعتباطية، وثانيهما ثانوي وينكب على دراسة الدلائل الطبيعية>>[2].

وهي نابعة من العلاقة بين الدال والمدلول وهذا ما نبحث عنه في دراستنا دون اللجوء إلى العلامة الطبيعية أو الاعتباطية، فالسيمياء في مفهومها الاصطلاحي هي: << ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية، أم أيقونة، أم حركية، ومن ثم فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع>>[3].

وارتبط نشوء الأبحاث السيميائية وحقولها بمدرستين:

- ❖ المدرسة الفرنسية مع دي سوسير.

---

[1]. رشيد بن مالك، السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ، عمان/الأردن، دار مجدا، ط2 منقحة، 2013/2012م، ص29

[2]. حنون مبارك، دروس في السميائيات، دار توبقال للنشر والتوزيع، القاهرة/مصر، ط1، 2015م، ص23

[3]. جميل الحمداوي، الاتجاهات السيموطيقية، نشر يوم 2018/05/14، موقع Lukq.net

❖ المدرسة الأمريكية مع بيرس.

وعدّت جوليا كريستيفا " السيمياء علما ونقد للعلم في نفس الوقت فهي من ناحية أولى جزء من العلوم لأن لها موضوعها الخاص، ومن ناحية أخرى تحتفظ بمسافة نظرية تمكنها من التفكير في الخطابات العلمية، فالسيمياء هي الرافعة التي توجه النظرية العامة للمعرفة (Gnoséologie) " [1].

ومن هنا ولدت سيمياء الاتصال عند "جورج مونال" من خلال تشديد استخدام المجتمع للعلامة، وولدت سيمياء المرجع عند "بول ريكو" والتشديد على علاقة العلامة بمرجعها خارج اللغة، وسيمياء الدلالة (مدرسة باريس) وكذلك سيمياء القراءة (أمبرطو إيكو)[2].

فسيمياء الاتصال والمرجع والدلالة والقراءة كلها مفاهيم إجرائية في دراسة العلامة والوصول إلى التأويلات داخل وخارج النص الأدبي.

بناء على ما تقدمنا فإن المنهج السيميائي هو الوحيد في تحليل موضوع العتبات النصية، من خلال إعطائها بعدا دلاليا وفق آليات إجرائية تسهل على القارئ فهم النص وفك رموزه، وذلك من مبدأ السيميائية القائل << كل محسوس هو نص – مفتوح للقراءة ،... لذلك فالجوامد نفسها – نصوص– لكل قارئ سيميائي >>[3].

2-2- مفهوم العتبات النصية:

تعد العتبات النصية من أبرز المفاهيم النقدية الحديثة التي تعنى بدراسة العناصر المحيطة بالنص الأدبي والتي تسهم في توجيه القارئ وفهمه وتأويله للنص، وهي البوابة الرئيسية للولوج إلى النص.

وقد اهتم النقد الغربي وكذلك العربي المعاصر بدراسة عتبات النص وتحليل عناصره، إذ إن هذه العتبات تشكل جسرا بين القارئ والنص وتسهم في فك شفراته ودلالاته.

---

[1]. عبد الواحد المرابط، السيميائية العامة وسيمياء الأدب، دار الأمان، الرباط/المغرب، د ط، د ت، ص32

[2]. ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م، ص112

[3].فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص09

- مفهوم العتبة لغة:

اختلف أهل اللغة في دلالات مصطلح العتبات، قال الجاحظ بن حجر رحمه الله: قوله عتبة بابك كناية عن المرأة، وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة لها، وجاء في لسان العرب في العتبة أنها اسكفة الباب التي توطأ وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق أعلى الحاجب.

كما وردت كلمة (عتب) عليه عتبا وعتابا: لأمه وراجعه فيها كرهه منه، يقال ما عتبت باب فلان (أعتبه) أرضاه بعد العتاب. (العتبة) ما يوطأ عليه مدخل البيت[1].

- اصطلاحا:

تعتبر العتبات النصية هي الأساس الذي يقوم عليه النص ومادة خصبة للدراسة النقدية، حيث << نادرا ما يخرج الأثر الأدبي إلى الوجود عاريا، فكل أثر أدبي يكون مصفحا (Bardes) بخطاب خفر (discours des cotre) موجه إلى اختزال تعددية دلالتها الطبيعية ومن أهم هذه العتبات التي تشيع العمل الأدبي وتحيط به: اسم الكاتب والعنوان والمقدمة، والصيغ الأيقونية من صور رسوم>>[2].

ويمكن النظر إلى مفهوم العتبات النصية على أنها << ملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أو الخارج، وهي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص، إذ تغمره وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عنه التباسه وما أشكل عن القارئ >>[3].

وقد قسم جيرار جينيت العتبات النصية إلى:

1. **النص المحيط:** ويرتبط بالمظهر الخارجي للكتاب أو النص وهو قسمان:

أ- **النص المحيط النشري:** وهو يندرج تحته الغلاف، وكلمة الناشر، والجلادة، والسلطة وغيرها.

---

[1]. ينظر: حبيب بوهرور، العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، مجلة أم القرى، العدد 16، 2018، ص198.

[2]عبد المالك أشبهبون، عتبة الكتابة في الرواية العربية، اللاذقية/ سورية، دار الحوار للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2009، ص37.

[3]. جميل حمداوي شعرية النص الموازي، منشورات المعارف، المغرب، م1، ط1، 2013م، ص 9.

ب- **النص المحيط التأليفي:** وهو يتعلق بالمظهر الخارجي ويندرج تحته اسم الكاتب، والعنوان الرئيسي والفرعي، والعناوين الداخلية والاستهلال والمقدمة، والإهداء والتصدير، والملاحظات، والهوامش، والحواشي.

2. **النص الفوقي:** وينقسم إلى:

أ- **النص الفوقي العام:** يندرج تحته اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزية، والحوارات والمناقشات والندوات والقراءات النقدية.

ب- **النص الفوقي الخاص:** ويندرج تحته المراسلات العامة والخاصة، والمرسلات، المذكرات الحميمة، والنص القبلي، والتعليقات الذاتية.[1]

وهكذا فإن النص المحيط والنص الفوقي يشكلان في تعالقهما حقلا فضائيا للعتبات النصية والنصوص المحاذية في فهم النصوص المركزية.

حيث أن "جيرار جينيت" كان كل اهتمامه منصب على المتن، لكن غير بوصلته إلى ما حول النص أو ما سماه بالمتعاليات النصية فيقول: << التي تتحدد في خمسة أنماط هي التناص، المناص، المتيانص، النص اللاحق، والنص الجامع>>[2].

فنرى أن "جينيت" ينظر إلى التعالي النصي بأنه قراءة أخرى للنص أي ما يجعل النص في علاقة دائمة مع باقي النصوص.

فكان المصطلح (Paratexte) عدة تسميات ذكرها عبد الحق بلعابد في كتابه عتبات "جيرار جينيت" حيث سماها محدينيس بالنص الموازي، وعبد العزيز شبيل بالنص المحاذي.

كل هذه الدراسات الحديثة كانت عبارة عن محاولات لتوظيف هذا المصطلح بالشكل والدور المطلوب، وقد غير نظرة الدارسين للنص، وأدخل القارئ إلى متعة التأويل والتحليل والتفصيل.

كما أن العلاقة بين المتن والعتبات النصية هي علاقة تكامل وتفاعل حيث تعمل العتبات كنوافذ أولى تطل بالقارئ على النص وتوجهه نحو فهم معين قبل الدخول إلى المتن

---

[1]. ينظر: أبو المعاطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة، ص 12.

[2]. عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)ص 26.

(النص الأساسي) وهي التي تجعل من النص نسقا متكاملا ومتجانسا << تسهم في إغناء مسيرة النقد قديمه وحديثه إذا أنها توقفنا بشكل مفصل ودقيق على كثير من مساري الفكر المنهجي التأليفي للناقد أو المؤلف، ومدى نجاحه في القبض و السيطرة على محيل خيوط المنهج في جميع أقسام المؤلف، بحيث لا يعتريه تناقض أو اختلاف>>[1].

فالعتبات النصية بوابة تأويلية للمتن، فمثلا (العنوان، الغلاف، الاهداء...) ليست رموزا أو دلالات أولية تساعد في فك شفرة النص فحسب، بلى هي من الحلقات الهامة في سلسلة فهم النص والتوغل في محتواه << فعتبات النص قيمتها في الإسهام وإضفاء معنى عليها، وإثارة اهتمام المتلقي وتوجيه في قراءته، أولت عنايتها إلى نصوص موازية، فميزت في تتبعها ودراستها في قسمين: محيط النص)Epitexte(والنص البعدي (Prétexte)>>[2].

يمكن القول إن العتبات النصية تعمق المعنى وتكثفه، فأحيانا يكون المتن مفتوحا على عدة تأويلات فتأتي العتبات لتضيق أو تحدد المجال التأويلي، فبعض العناوين تخلق نوعا من التوازي أو المفارقة من النص، فتدفع القارئ للتفكير في العلاقة بينهما.

والعلاقة بينهما قد تكون تأكيدية بحيث تعزز العتبة مضمون المتن، أو استياقية فتمهد له وتقدر بما سيأتي، أو استفزازية مفارقية فتخلق توتر يدفع بالقارئ للبحث عن التفسير داخل المتن.

ويعتبر "جيرار جينيت" أول من خاض في الموضوع بتفصيل وتدقيق مفصل في كتابه عتبات النص وكان بلا منازع << الدراسة الأولى الممنهجة لعتبات النصوص في العصر الحاضر>>[3].

---

[1]. علي كاظم الحداد، العلاقة بين العتبات النصية والمتن "دراسة نقدية"، مجلة كركوك، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد 02، مجلد04، 2009م، ص97

[2]. يوسف الإدريسي، عتبات النص،في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات، المغرب، ط1، 2005، ص41

[3]عزوز علي إسماعيل، قراءة في عتبات النصوص عند ليلى العثمان، مجلة عتبات ثقافية، العدد 02، 2013/01/25 ، ص10.

ولا ينظر إلى العتبات في النقد الحديث كزينة خارجية، بل جزء من البناء النصي نفسه، ففي أعمال "جيرار جينيت" يعتبر أن الفهم للعتبات يسهم في فهم نظام النص ككل، وليس فقط محتواه.

كما أن الدراسات العربية القديمة لها الفضل في التطرق لدراسة العتبات << فرأينا أبا بكر الصولي في كتابه "أدب الكتاب" وابن الأثير في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" وأبى القاسم محمد بن عبد الغفور في كتابه " إحكام صنعة الكلام " والجاحظ في كتابه "الحيوان" حين قال: " إن لابتداء الكلام فتنة وعجبا"، إشارة منه إلى المقدمات، ومن ثم فإن الأدب العربي أول من وضع الشذرات الأولى لدراسة عتبات النص>>[1].

والعتبات النصية عند أحمد بنيس تعد من المفاهيم الأساسية التي اشتغل عليها في إطار التحليل النقدي الحداثي، خصوصا من خلال تأثره بأعمال جيرار جينت لكن أعاد توطينها ضمن السياق النقدي العربي، أو كما يطلق عليها هو مصطلح "النص الموازي" بأنه: << العناصر الموجودة على حدود النص داخله أو خارجه في أن تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلالية وتنفصل عنهم انفصالا يسمح للداخل النصي كينية وبناء أن يشتغل و ينتج دلالتيه>>[2]، فهو يعتبر العتبة بمثابة فضاء دلالي مواز للنص ينتج معنى مستقلا ومترابطا مع المتن.

كما يشدد على الوظيفة التفاعلية للعتبات مع القارئ فهي تهيئ توقعاته، وتضعه في أفق معين للقراءة.

واستخدم العتبات كنقطة انطلاق لتحليل الخطاب الثقافي والاجتماعي في النصوص، واعتبرها مدخلا للكشف عن أيديولوجيا النص وصوت الكاتب، ومن مؤلفاته المهمة في هذا السياق "بلاغة العتبة" {سيميائية العنوان} وهو كتاب يعتبر مرجعا في تحليل العتبة النصية خاصة العنوان، وقد قدم فيه دراسة سيميائية معمقة لعدة نصوص شعرية وروائية عربية، وأهم ما يميز أطروحة الدمج بين النظريات الغربية جينيت، بارك ... والخطاب الأدبي العربي.

---

[1] عزوز علي إسماعيل، قراءة في عتبات النصوص عند ليلى العثمان، ص10.

[2] حمداني عبد الرحمن، استراتيجية العتبات في رواية المحبوس، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدبها، جامعة وهران، 2011/2010م، ص09.

وفي ما يلي نتناول بعض المفاهيم اللغوية والاصطلاحية والتي عرضتها الساحة النقدية << باللا مصطلحيا واللامنهجيا، أدخلها في دوامة ضبط مرجعياتها المعرفية وكفاءاتها العلمية، وأجهزتها المفاهيمية، وآلياتها التحليلية، قصد تتبع ذاكرة المصطلحات والحفر في منابتها الأصلية قصد وضع مقابلات ترجمية لها، تقدرنا على فهمها وتفهيمها، وتوصيل معناها للمخاطبين بها، والمشتغلين عليها>>[1].

حيث لم تكن العتبات النصية محل اهتمام النقاد في حقل الأدب إلا بعد توسع مفهوم النص من خلال الاهتمام بجزيئياته وأدق التفاصيل وبذلك أصبحت هذه الأخيرة أهم العوامل التي تمسك بزمام النص وأصبحت مرتكزا هاما في النقد المعاصر، باعتبار النص فضاء مفتاحه العتبات ومنه جاء الالتفات على النص الموازي.

2-3- علاقة السيمياء بالعتبات النصية:

علاقة السيمياء بالعتبات النصية هي علاقة وثيقة، حيث تعد السيمياء أو (السيمولوجيا) العلم الذي يدرس العلامات والرموز ودلالاتها بينما تعد العتبات النصية (العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، المقدمة، الغلاف ...) مداخل أولية للنص، تحمل شحنة دلالية قوية توجه القارئ وتؤثر على تأويله للنص.

فالعتبات النصية كونها مجموعة من المفاتيح والإشارات والرموز الدالة، فالعتبات هي بمثابة العلامات، والسيمياء هي المدلول الذي يوضح ويفسر المعاني.

يرى بارت أن للعلامة صورتين: << صورة رمزية عميقة، بحيث أن لكل شيء خلفيته المجازية التي تحمل مدلولا واحدا على الأقل، فصورة المصباح، مثلا دليل السماء، أو الليل على الأقل، وصورة تصنيفية سطحية بحيث تصطنع الذات، عن وعي، أو عن غير وعي تصنيفا معينا لأشياء يفرضها المجتمع، كحال تصنيف السلع في المتاجر الكبرى، أو تصنيف المادة المعرفية والموسوعات >>[2].

حيث نرد العلاقة في أربع عناصر هي:

---

[1]. عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 19

[2]. حمداني عبد الرحيم، استراتيجية، العتبات في رواية المحبوس، مقاربة سيميائية، رسالة ماجستير، مناهج نقدية، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر 2011/2010م، ص25.

- العتبات النصية كعلامات سيميائية:

كل عتبة من عتبات النص تعتبر علامة سيميائية تحمل دلالة، سواء كانت لغوية (كالإهداء والعنوان) أو بصرية (كالصورة وتصميم الغلاف)، والسيمياء تحلل هذه العلامات لاستخدامها المعاني الكامنة خلفها.

- توجيه القراءة والتأويل:

السيمياء تدرس كيف تقوم العتبات بتوجيه القارئ نحو فهم معين للنص، أي كيف تخلق أفق انتظار معين، مما يؤثر على استقبال النص وتأويله.

- بناء المعنى من الخارج إلى الداخل:

السيمياء تُظهر كيف أن المعنى لا يبدأ من داخل النص فحسب، بل من عتباته أيضا، فمثلا العنوان قد يكشف عن موضوع أو نبرة النص، والإهداء قد يعكس خلفية وجدانية أو ثقافية.

- التفاعل بين العلامات:

العلاقة بين العتبات وعناصر النص الأخرى تمثل نظاما من العلامات المتفاعلة، وهذا ما تهتم به السيمياء بدراسته كيف تتفاعل العلامات وتنتج معنى.

حيث أن الاهتمام بالعتبات النصية أو النصوص الموازية يوطد العلاقة بينهما فتتعمق أكثر، فليس المتن اهتمام الناقد فقط، بل تعداه إلى كل العناصر المحيطة بالنص،<<مختلف التأويلات الممكنة، حيث أن حقل التحليل السردي للخطابات هو بدون منازع الحقل السيميائي>>[1]، وهذا ما يدعونا للإحاطة بمختلف زوايا النص.

2-4- أنواع العتبات النصية:

العتبات النصية تقسم إلى أنواع متعددة، بحيث نركز في هذا المبحث على العتبات الموازية والمحيطة بالنص، وهي تمثل العناصر التي تنسق أو تحيط بالنص الأدبي وتشكل مدخلا لفهمه ويشمل << خطاب المقدمات عتبات النص ... النصوص المصاحبة...

[1]. جوزيف كورتس، تر: جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، ص 15.

المكملات ... النصوص الموازية ... سياجات النص... المناص...إلخ، أسماء عديدة لحقل معرفي واحد ... يعنى بمجموع النصوص التي تحفر المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره >>[1].

فهذه العتبات هي التي ستقود القارئ وبدونها يكون النص مظلما ويصعب العبور إلى تأويلاته والتوغل في معانيه العميقة وإدراك دلالاته الباطنية.

1. عتبات النص الخارجية:

فنحن هنا بصدد الحديث عن كل ما يحيط بالنص من الخارج وتندرج هذه العتبات في:

أ- **الصورة الغلافية:** تعد من أهم العتبات النصية غير اللفظية ولها دور سيميائي قوي في توجيه المتلقي نحو دلالة معينة، وهي من العتبات التي تلعب على العواطف وأحاسيس العقل واللغة في آن واحد، وهي ليست مجرد عنصر جمالي، بل تحمل دلالات ورموز يمكن تحليلها وتأويلها، وتؤدي الصورة الغلافية دورا في العتبات النصية من حيث:

- وظيفة إيحائية: بحيث تثير في ذهن القارئ مجموعة من التمثيلات مثلا: صورة لوجه حزين على غلاف الرواية توحي بأن النص يحمل طابعا تراجيديا.

- وظيفة سيميائية: فكل لون، شكل، عنصر بصري، يحمل دلالة، فمثلا لون أحمر قاتم: عنف، دم، حب عنيف ...ومثلا وجود ساعة مكسورة: الزمن: الذكرى، الانهيار ... إلخ.

- وظيفة تجارية وجمالية: فالغلاف يجذب القارئ في المكتبة، لكنه أيضا يوصل رسائل رمزية عن نوعية النص (بوليسي، رومانسي ...).

ب- **اسم المؤلف:** اسم المؤلف من العتبات الخارجية الهامة التي لها وزنها ودلالتها ولا يمكن الاستغناء عنها، << ويشتغل اسم المؤلف في التراث العربي بوصفه أحد المحددات الأساس للنص التي تلازمه وتتعالق معه وتميزه على اللانص>>.[2]

---

[1]. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى العتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم أفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2000، ص 21.

[2]. يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ص 35

ويعد من العتبات الأساسية، رغم بساطته الظاهرة، إلا أنه يحمل وظائف سيميائية ودلالية متعددة ويؤثر في تأويل النص واستقباله وله عدة وظائف منها:

- وظيفة إثباتية بها يحدد هوية الكاتب.
- وظيفة دلالية وسيميائية فمجرد رؤية اسم كاتب معروف مثل (نجيب محفوظ أو أحلام مستغانمي) تولد لدى القارئ توقعات معينة حول الموضوع، الأسلوب، الرؤية ...
- وظيفة تسويقية، فشهرة الكاتب تجعل اسمه كافيا لجذب القارئ.
- وظيفة تأويلية، فمعرفة الكاتب تساعد القارئ على ربط النص بسياقه الفكري، الثقافي، السياسي ...
- وظيفة تواصلية، فيضع نفسه ضمن علاقة مرسل ومتلقي.

ج- **العنوان الرئيسي:** فالعنوان من العتبات المهمة، ويعد رأس النص ومدخله << فمعناه من وظيفته لأن العنوان للشيء دليله ووضعه أن يكون بداية المصنف لأنه خير من يساعدنا في كشف غرض المؤلف إذ كثيرًا ما يحملنا إلى العلم المصنف فيه >>[1].

فالعنوان الرئيسي يعد أهم عتبة نصية، لأنه أول ما يواجه القارئ ويؤثر بقوة على توقعاته وتأويله للنص، يوصف أحيانا بأنه مفتاح الدخول إلى عالم النص، وهذا ما عبر عليه "جيرار جينيت" في تحليله للعنوان وتحديد وظائفه وهي:

- التعيين.
- تحديد المضمون.
- إغراء الجمهور.

وهذه الوظائف ليست بالضرورة أن تكون متوفرة في كل عنوان، إلا التعيين الوظيفة الأولى ضرورية ويجب أن تتوفر في كل عنوان، << فالعنوان هو وجهة النص مصغرا على صفحة الغلاف، لذا كان دائما يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث يتبع دلالاته ومحاولة فك شيفراته الرامزة>>[2].

[1] عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، ص 30/29

[2]. محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، المصرية العامة للكتاب الأدبي، مصر، د ط، مصر، ص 15

د- التجنيس: في العتبات النصية هو الإشارة إلى نوع أو جنس النص الأدبي (هل هو رواية، قصيدة، مسرحية، سيرة ذاتية، مذكرات)

ويعد من العتبات النصية المهمة التي توجه القارئ، والتجنيس هو التنصيص في الغلاف أو المقدمة، ويرشد القارئ إلى طريقة قراءة النص.

- إن كان رواية فالقارئ يتوقع سردًا، شخصيات، أحداث.
- إن كان ديوان شعر فالقارئ ينتظر لغة شاعرية وصورا بيانية.
- إن كان سيرة ذاتية فالقارئ ينتبه لعلاقة النص بحياة المؤلف << ويعد الجنس الأدبي مبدءا تنظيميا للخطابات الأدبية، ومعيارا تصنيفيا للنصوص الإبداعية، ومؤسسة تنظيرية ثابتة، تسهر على ضبط النص أو الخطاب، وتحديد مقوماته ومرتكزاته، وتقعيد بنياته الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدأي: الثبات والتغيير، ويساهم الجنس الأدبي في الحفاظ على النوع الأدبي، ورصد تغيراته الجمالية>>[1].

2. **عتبات النص الداخلية:**

هي عناصر داخل النص الأدبي توجه القارئ وتؤثر على طريقة تلقيه وفهمه للنص، وهي جزء من مكونات ما يعرف بـ: " العتبات النصية (La partextualité)" التي تحدث عنها الناقد (جيرار جينيت)، فبعد المرور على مختلف العتبات الخارجية للنص فهو يتهيأ للدخول إلى المتن أو النص عبر عتبات أخرى داخلية << أشكالا تناصية تساهم في فضاء النص وهي عناصر دلالية، لا يمكن تجاهلها أثناء دراستنا فضاء النص، لأنها جزء من الدلالة وعنصر مكمل للمعنى>>[2]، وهذه العناصر لصيقة بالنص أكثر من غيرها وتتمثل في:

أ- المقدمة:

وهي تعد من عتبات النص الداخلية في العمل الأدبي أو النص لأنها تكون جزءا من داخل النص نفسه، وغالبا ما تكتب بقلم المؤلف وتدرج بعد العنوان مباشرة، وإذا تحدثنا عن

[1] جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، مرجع سابق، ص229.

[2] حسن خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى السيميائية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2007، ص 20.

المقدمات في عالم الكتب فإن المقدمة << تقليد معروف في معظم الثقافات الإنسانية، وخاصة الثقافتين: الغربية والعربية، إن تنظيرًا، وإن تطبيقا، وبالتالي، فاللمقدمة أنواع عدة، فهناك المقدمة المتصلة والمنفصلة، والمقدمة الذاتية والغيرية والمشتركة، والمقدمة التقريضية والنقدية والموازية ومقدمة الشهادة والسجال>>[1].

فهي تمهيد وقراءة سريعة ومبسطة تمس جميع جوانب النص، فلماذا تعد المقدمة من العتبات النصية؟ لأنها:

- تمهد للدخول للنص وتعرف القارئ بموضوع النص أو خلفيته.
- توضح نية المؤلف بحيث يشرح فيها هدفه من الكتابة أو دوافعه.
- توجه القراءة وتعطي إشارات للقارئ حول الطريقة المثلى لقراءة النص أو فهمه.

فالمقدمة تختلف عن التمهيد الخارجي أو التقديم الذي يكتبه شخص آخر (مثل ناقد أو صديق الكاتب) فهذا الأخير يعتبر من العتبات النصية الخارجية.

ب- الإهداء:

الإهداء يعد من العتبات النصية القصيرة، ويصنف عادة ضمن العتبات النصية الداخلية إذا كان جزءًا من النص نفسه، أو ضمن العتبات الخارجية إذا كان منفصلا وموجها خارج سياق النص الأدبي، فهو بمثابة << تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين، سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية) >>[2].

والإهداء هو نص قصير يكتبه المؤلف في بداية العمل الأدبي، يوجهه إلى شخص أو مجموعة أشخاص، وقد يكون موجزا وعاطفيا أو يحمل دلالة رمزية، << ويفرق جينيت بين الإهداء الخاص والذي يكون موجه لشخصية معينة، وبين الإهداء العام الذي يكون للمؤسسات والهيئات والمنظمات وغيرها>>[3].

[1] جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص 204

[2] عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص 93.

[3] عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص93

ومن خصائص الإهداء كعتبة نصية قصيرة، أنه يحمل شحنة عاطفية حب، امتنان، وفاء، ذكرى، ...، وقد يكشف عن خلفية النص أو السياق الذي كتب فيه، ولا يكون موجها مباشرة إلى القارئ بل للشخص المهدى له.

ج- التصدير:

وهو أيضا من العتبات النصية القصيرة الداخلية، ويقع غالبا في الصفحات الأولى من العمل الأدبي، قبل الدخول في النص الرئيسي، ويعد من العتبات الداخلية إذا كان جزءًا من بناء النص، ويعرف جينيت التصدير فيقول << تصدير الكتاب كاقتباس يوضع عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه >>[1]، وهو أنواع:

- تصدير ذاتي وهو الذي يكون لصاحب النص ذاته.
- تصدير اقتباسي وهو الذي يكون لكاتب أو ناقد آخر.
- تصدير مزدوج وهو الذي يشترك فيه صاحب النص مع كاتب آخر.
- تصدير المتعدد وهو من يشترك فيه مجموعة من الكتاب والأدباء. [2]

إذًا فهو نص قصير (أحيانا يكون اقتباس أو حكمة، أو آية، أو بيت شعر) يضعه المؤلف في بداية العمل ليمنح للقارئ مفتاحا لتأويل النص أو التهيئة الجو العام.

ويمكن القول << إن الترابط بين العتبتين الداخلتين – الإهداء والتصدير– الغلاف العتبة الخارجية – ظاهر رغم اختلاف طبيعتها، فالغلاف بوحداته الجرافكية عتبة بصرية، والإهداء والتصدير عتبة لسانية، وهذا دليل على تعالق آخر، هو تعالق المرئي والمكتوب>>[3].

ومن خصائص التصدير أنه يحمل دلالة رمزية أو فكرية مرتبطة بموضوع النص، وقد يكون اقتباسا من كتابات سابقة، أو من تأليف الكاتب نفسه، ويوجد القارئ ويعطيه تلميحا عن المضمون أو الفكرة المحورية.

د- كلمة الناشر:

---

[1] المرجع نفسه، ص307

[2] ينظر: عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص 110

[3] أبو المعاطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة، ص299

تعد من العتبات النصية القصيرة، لكنها تنتمي غالبا إلى العتبات النصية الخارجية، لأن من يكتبها ليس المؤلف، بل الناشر أو دار النشر، وهي نص قصير يدرج عادة في بداية الكتاب، يكتبه الناشر لتقديم العمل أو التعريف به، أو لتوضيح سبب نشره، وأهميته، أو مكانة ضمن مشروع دار النشر، << فهي تقوم ..... أهم لحظات السرد أو النص الشعري أو الدرامي مع إبراز أهم مقاطع العمل الإبداعي، وتسييجها بإطار دلالي ووظيفي، ولهذه الكلمات أهمية كبيرة، لأن اختيارها واقتباسها يخدم أطروحة النص ويؤكد مقصدية العامة>>[1].

وقد اُختلف في تصنيف كلمة الناشر، حيث تعد من العتبات النصية القصيرة من ناحية الحجم وتصنف ضمن العتبات النصية القصيرة من حيث الجهة التي كتبتها.

هـ – التقديم:

هو أحد العتبات النصية القصيرة التي تسبق المتن الأدبي ويدرج في بداية العمل الأدبي، يهدف إلى تقديم العمل للقارئ، وتوضيح خلفياته، أو تسليط الضوء على بعض الجوانب المهمة فيه، << يحتاج التقديم إلى أدوات إجرائية جديدة ومفاتيح أكثر كفاية ونجاعة لاستنطاقه باعتباره نصا أو خطابا مستقلا، يحوي دلالات النص، ويفسر نشأته، ويستكشف أطروحاته المرجعية، ويستعرض قضايا: التخيلية والحجاجية و الواقعية >>[2].

والتقديم في شعرية النص الموازي لجميل حمداوي حيث يشير إلى أهمية العتبات النصية، منها التقديم، في توجيه فهم القارئ للنص الأدبي ويبرز كيف أن هذه العتبات ليست مجرد إضافة أو إضافات شكلية، بل تساهم في بناء المعنى وتوسيع أفق التأويل في تحليل النصوص الأدبية.

2-5- وظائف العتبات النصية:

العتبات النصية هي العناصر التي تسبق النص الأدبي أو توازيه وتعد مفاتيح تمهيدية تساعد القارئ على الدخول إلى عالم النص أو فهمه بشكل أفضل، << فهي تساعد على فهم خصوصية النص الأدبي وتحديد مقاصده الدلالية والتداولية، ودراسة العلاقة الموجودة

[1] جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص129.

[2] المرجع نفسه، ص 204

بينها وبين العمل وتنقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي، وهو الأمر الذي عدته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحا مهما في دراسة النصوص المتعلقة، حيث ..... تلك العتبات نصا صادما للمتلقي، له وميض التعريف بما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص وتقديم تصور أولي يسعف النظرية التقليدية النقدية في التحليل وإرساء قواعد جديدة لدراسة الخطاب الروائي، لها بالإضافة إلى وظيفتها الجمالية و التداولية >>[1]، وأبرز الوظائف والأدوار التي تؤديها العتبات النصية:

أ- وظيفة إغرائية: تشد انتباه القارئ وتثير فضوله لقراءة النص، وتستخدم عبارات جذابة أو مثيرة للتساؤل.

ب- وظيفة إبلاغيه: تقدم معلومات أولية عن النص (مثل العنوان، اسم المؤلف، النوع الأدبي ... إلخ)، وتهيئ القارئ لفهم السياق العام للنص.

ج- وظيفية تأطيريه: نضع النص داخل إطار معين (زماني، مكاني، أو ثقافي)، وتساعد على ربط النص بسياق معين أو خلفية معينة.

ويقول فوكو في حفرياته: << إن حدود كتاب ما من الكتب (نص من النصوص) ليست أبدا واضحة بما فيه الكفاية وغير متميزة بدقة، فخلف العنوان والأسطر الأولى والكلمات الأخيرة، وخلف بنيته الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعا من الاستقلال والتميز، ثمة منظومة من الإحالات إلى كتب ونصوص وجمل أخرى، مما يجعله ككتاب (نص) مجرد عقدة داخل شبكة، أو مجرد جزء من كل، وهذه المنظومة من الإحالات تختلف بحسب الأوضاع والمقامات.>>[2].

وترى جوليا كريستيفا << أن كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر، وهو فسيفساء تتقاطع فيه شواهد متعددة لتوليد نصا جديدًا>>[3]، فيصبح النص مفتوحا وواضحا بهذه السياقات الفكرية والاجتماعية، إلى جانب تلك الإيحاءات التي ترسمها وتوضحها العتبات.

---

[1] أبو المعاطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة، ص232.

[2] حبيب بوهرور، العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، ص 199

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص63.

الفصـل الثـانـي

- تمهيد:

تعدّ المجموعة القصصية " حدثنا الجد قال " للكاتب بن علي محمد الصالح واحدة من الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال، التي تهدف إلى ربط الناشئة بتاريخ وطنهم بأسلوب مبسط ومشوق، ينتهي هذا الكتاب إلى سلسلة " قصص تاريخية للصغار من تاريخ بلادي" والتي تسعى إلى غرس القيم الوطنية وتعليم الأطفال أهم محطات التاريخ الجزائري بأسلوب سردي ممتع، يقوم فيه الجد بدور الراوي الناقل للذاكرة الاجتماعية.

تتعدد العتبات النصية في هذا الكتاب، سواء البصرية أو السردية أو الدلالية، لتساهم جميعها في تسهيل فهم النص وتعزيز التعلم الذاتي لدى الطفل، ومن خلال دراسة هذه العتبات، يمكننا التعمق أكثر في بنية النص ووظيفته التربوية والتعليمية، وإبراز كيفية توظيف الأدب لخدمة الذاكرة التاريخية الوطنية.

وسنحاول هنا تسليط الضوء على أبرز العتبات النصية لهذه المجموعة القصصية والتي قسمناها لعتبات رئيسية وأخرى ثانوية كالتالي:

1- العتبات الرئيسية:

تعتبر العتبات الرئيسية أهم العتبات النصية وهي التي من خلال تحليلها وتبيان مدلولاتها تعطي المتلقي فكرة واضحة عن فحوى النص، كيف لا وهي المعالم الرئيسية للنص الأدبي، ويمكننا القول إن المجموعة القصصية حدثنا الجد قال تحمل عتبات نصية رئيسية سنحاول إبرازها والبحث عن دلالاتها.

1-1- عتبة العنوان:

هذه المجموعة القصصية جاء عنوانها كالتالي: "حدثنا الجد قال" لصاحبها محمد الصالح بن علي، والأكيد أن هذا العنوان يحمل دلالات سيميائية غنية تعكس تفاعل الأجيال، وتوثيق الذاكرة وتأكيد الهوية الثقافية، ومن خلال القراءة الأولى للعنوان ندرك أن الكاتب عني به وحمّله جملة من الدلالات المقصودة، وحينما نعرف أن المجموعة القصصية مخصصة للأطفال يصبح الأمر واضحا في سبب اختيار كلمات العنوان بدقة.

وفي هذا العنوان يمكن أن نستخلص مجموعة من النقاط التي من خلالها نسعى للوصول إلى سيميائية العنوان والكشف عن مدلولاته الباطنية، وأهم هذه النقاط هي:

أ- المرجعية الثقافية والتاريخية:

اللافت للانتباه في العنوان هو مرجعيته الثقافية والتاريخية التي يمكن أن نستنتجها من كلماته، حيث يشير "الجدّ" إلى شخصية محورية في الثقافة العربية، تمثل الحكمة والتجربة والخبرة من جهة، وتجسّد شخصية التراث السردي من جهة ثانية، واستخدام الجد راويا يضفي على النص طابعا تقليديا، ويعزز من مصداقية الحكايات، كما يعيد المتلقي إلى جلسات السمر الليلي التي كانت تعيشها الجماعة الشعبية قديما، والتي يجتمع فيها الأولاد والأحفاد في حلقة ليلية حول الجد انتظارا منهم لسماع الحكاية التي يرويها لهم، في زمن كانت الحكاية الشعبية تحقق جملة من الوظائف لعل أبرزها وظيفة التسلية والترفيه، على اعتبار أن ذاك الزمن كان صافيا نقيا لا وجود للزخم التكنولوجي فيه، دون أن ننسى وظيفة التربية والتعليم وهي القيمة التي تنتج عن الحكاية.

ومما لا شك فيه أن الجد هنا يتجاوز معاني الكلمة العادية ليعبر عن الصدق والمصداقية التي لا يشك فيها الأولاد، فما يقوله الجد لا مجال للتشكيك فيه فهو الخبير الصادق الناصح الأمين.

ب - الوظيفة السردية والتواصلية:

ونستنتجها من لفظة " قال" التي تُبرز دور الراوي في نقل الأحداث، وهي تشير إلى أن القصص ليست مجرد سرد، بل هي وسيلة للتواصل بين الأجيال، والقول يرمز غالبا للشفاهية التي كانت الطابع الأبرز في نقل المعلومة بجميع أنواعها من جيل لآخر، وهذه اللفظة تدل على أن العنوان منفتح للسرد، ولعلنا ندرك من خلالها أهمية توارث السرد الحكائي من جيل لآخر، هذا التوارث يسهم في الحفاظ على التراث الشعبي بصفة عامة والقصصي منه بصفة خاصة

ثم إن لفظة قال توحي للمتلقي فحوى السر وجهته التي صدر منها، فكل ما تتضمنه المجموعة القصصية مرتبطة بهذه الكلمة أو أنها تندرج ضمنها.

ج- **الزمن والذاكرة:**

نجدها من خلال عبارة "حدثنا" والتي تفتح المجال لتعدد الأزمنة حيث يمكن أن تكون القصص مستمدة من الماضي، وهو ما يعزز من أهمية الذاكرة الجماعية في تشكيل الهوية، كما أن لفظ حدّث تختلف عن ألفاظ أخرى مثلا (أخبر، أبلغ، كلّم ...)، فهي تحمل مدلولات خاصة لعل أبرزها ارتياح المستمعين لما يسمعونه من القائل، وربما تحمل دلالات الوضوح والتفصيل.

د- **الهوية الثقافية والتوثيق:**

هذا العنوان يعكس الرغبة الكبيرة للكاتب في الحفاظ على التراث الثقافي، وتوثيق القصص التي قد تكون مهددة بالزوال في ظل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، وهذا نجده في ترابط الكلمات الثلاث (حدثنا – الجد – قال)، فالأكيد أن العنوان يشير بقوة إلى توثيق الهوية الثقافية، وهي الرسالة التي يسعى الجد المتبصر الحكيم لنقلها إلى الأولاد والأحفاد المحتاجين لمثل هذه الموضوعات التي تعزز من انتمائهم القومي والإسلامي والوطني.

هـ – **الوظيفة التأويلية:**

من منظور سيميائي، العنوان يعمل كعينة نصية تثير فضول القارئ، وتدعوه لاستكشاف محتوى المجموعة القصصية، بناء على هذه الدلالات، يمكن اعتبار العنوان "حدثنا الجد قال" مدخلا لفهم أعمق للقصص التي ترويها المجموعة، وتقدير دورها في الحفاظ على التراث الثقافي، باعتبار العنوان " مصطلحا إجرائيا ناجعا في مقاربة النص الأدبي، ومفتاحا أساسيا، يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة، قصد استنطاقها وتأويلها"[1].

من الجانب النحوي جاء العنوان جملة فعلية مكتملة الأركان (فعل – فاعل – مفعول به)، مع ملاحظة تقدم المفعول به عن الفاعل وجوبا نظرا لكونه ضميرا متصلا، والمعلوم أن

[1] جميل حمداوي، سيموطقيا العنونة، مرجع سابق، ص:96

الجملة الفعلية تفيد الحركة والتغير وعدم الثبات، وهذا ما بناسب السرد فهو مجموعة من الأحداث والوقائع المتغيرة عبر الزمن، وهذه الحركية التي تجسدها الجملة الفعلية في العنوان تدل كذلك على حركية تعاقب الأجيال التي تتوارث القصص من الجد إلى الأحفاد في حركية مستمرة يصبح فيها المتلقي بعد ردح من الزمن راويا ناقلا للتراث.

كان بإمكان الكاتب أن يكتفي بجملة (حدثنا الجد) عنوانا للمجموعة القصصية دون أن ينقص ذلك من دلالة العنوان من حيث التركيب والمعنى، ولكنه أضاف كلمة (قال) ليصبح العنوان (حدثنا الجد قال)، فلفظة قال تضيف معنى عميقا للعبارة وتوحي إلى أن هناك كلام صدر من الجد تضمنته مجموعة القصص الموجودة في الكتاب، كما تحمل دلالات للمتلقي بأن ما سيأتي في المتن هو كلام الجد للأحفاد.

إن اختيار كلمة الجد بهذا اللفظ دون نسبتها إلى الأحفاد لها دلالاتها العميقة، فالكاتب لم يقل (حدثنا جدّنا) وهذه اللفظة قد تكون الأدق والأصوب، لكنه استخدم لفظة (الجد) مجردة من أي انتماء، وفي هذا دلاله واضحة على أن الكاتب أراد من خلالها الانتقال من المعنى الخاص إلى المعنى العام، فالجد هنا ارتفعت دلالته من الذاتي الضيق إلى الجماعي الواسع وفي هذا إشارة واضحة إلى أن فحوى القصص الموجودة في المتن تهم الجميع.

وفي العنوان يتجلى التناص بوضوح وهو ما يدل على مرجعية الكاتب وحسن اطلاعه على اعتبار أن التناص هو « تعالق (دخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة »[1]، إذن فالأمر يتطلب وجود نص غائب يتم استحضاره وهو « مجموعة النصوص التي يمكن تقريبها من النص الموجود تحت أعيننا، أو مجموع النصوص التي نجدها في ذاكرتنا »[2]، وقد وجدنا التناص في:

[1] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992م، ص 121 .

[2] – نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، دط، 1997م. ص 108 .

أولا: هناك تناص واضح مع عنوان رواية للروائي التونسي محمود المسعدي (حدث أبو هريرة قال)، التناص هنا كان على مستوى اللفظ والمعنى كذلك، فمن حيث اللفظ الاختلاف في العبارتين فقط في القائل بين الجد عند الكاتب وأبي هريرة عند المسعدي، ومن حيث المعنى بعد الاطلاع على فحوى الرواية يمكننا القول إن المسعدي استخدم شخصية أبي هريرة باعتباره شخصية تاريخية ليعبر عن أفكاره الوجودية والفلسفية، ولا يخفى على أحد أن شخصية أبي هريرة لديها قدرة في التأثير على المتلقي، نفس الأمر نجده عند كاتبنا الذي اختار شخصية الجد التي تحمل صفات مشابهة للشخصية الأولى.

ثانيا: نجد التناص مع عبارة وظفها بديع الزمان الهمذاني في مقاماته، حيث يفتتح المقامات بقوله: (حدثنا عيسى بن هشام قال)، هنا أيضا نجد تناصا في اللفظ والمعنى، أما لفظيا فالتناص واضح بين العبارتين، أما من جانب المعنى فالسرد هو الرابط الوثيق بين النصين، على اعتبار أن المقامة تندرج ضمن الفن القصصي الذي يحمل طرفة أو ملحة وإذا كانت شخصية عيسى بن هشام التي وظفها الهمذاني هي شخصية متخيلة ومسطحة لا وجود لها في الواقع، فإن شخصية الجد التي قصدها كاتبنا عكسها تماما باعتبارها شخصية واضحة وحقيقية وواقعية، ولعل الرابط بين توظيف الشخصيتين للكاتبين يكمن في أن كليهما يسعى جاهدا لإخراج نفسه من دائرة البطولة والمشاركة في الأحداث القصصية ليكون في منزلة الناقل فحسب دون المشاركة الفعلية، فالهمذاني جعل من عيسى بن هشام بطلا راويا للقصة، أما محمد الصالح بن علي فجعل الجد هو الراوي.

لقد نجح الكاتب في اختيار العنوان بدقة ليكون بذلك ومضة مفتاحية تلفت انتباه القارئ المتلقي وتستميله للاطلاع عن النصوص القصصية الموجودة في المجموعة، وقد جاء العنوان واضحا دون رموز أو انزياحات أو غموض وهو ما يعزز من قوة الرابط بين العنوان وفحوى القصص.

وحسب رأينا المتواضع فقط حقق العنوان الوظائف التي ذكرها جيرار جينيت في تحليله للعنوان، والتي تطرقنا إليها في الفصل النظري وهي: التعيين، تحديد المضمون من خلال إدراك القارئ جنس المتن من خلال عنوانه، ووظيفة إغراء الجمهور التي تبدو واضحة في عنوان المجموعة القصصية.

1-2- عتبة صورة الغلاف الأمامي والخلفي:

الغلافان الأمامي والخلفي يعتبران من العتبات النصية الرئيسية التي تكشف جانبا من متن النص، خاصة الغلاف الأمامي الذي طالما شغل الكتاب للاهتمام به على اعتبار أنه واجهة العمل وأول ما يلفت انتباه القارئ.

أولا: الغلاف الأمامي:

احتوى غلاف المجموعة القصصية حدثنا الجد قال على مجموعة من العلامات اللغوية والبصرية التي تشد انتباه المتلقي، ومما لا شك فيه أن هذه العلامات تترك انطباعا لدى القارئ وقد تكون سببا مباشرا في جذبه للاطلاع على المتن، وأهم ما رصدناه في المجموعة القصصية التي بين أيدينا لصاحبها بن علي محمد الصالح ما يلي:

الصورة الرئيسية في الغلاف تظهر لجندي جزائري يحمل بندقية، بملامح تقليدية ولباس أخضر وقبعة خضراء مع حزام أسود تذكرنا هذه الصورة بصورة المجاهدين البواسل، هذا المجاهد المرسوم على الغلاف يظهر بشارب كثيف ولحية متوسطة تبدو عليه علامات التعب والإرهاق من جهة، وتظهر عليه علامات الإصرار والعزيمة من جهة ثانية، وهذه العلامات تشير إلى المسؤولية الكبيرة التي يحملها على عاتقه في الدفاع عن وطنه وشعبه، والخلفية تظهر ألوان العلم الوطني الأخضر، الأبيض والأحمر، مما يعزز الحس الوطني كما أن وجود الطائر في الخلفية يرمز غالبا للحرية والأمل والسعي للتخلص من القيود، أما الخلفية الموجودة في ظهر المجاهد فتبدو غامضة ضبابية توحي بأنه خارج من معركة ضروس، ويبدو أنه خرج منتصرا منها.

كما نجد في واجهة الكتاب عنوان المجموعة القصصية "حدثنا الجد قال"، فالعنوان كان مكتوبا بخط سميك وجذاب وقد احتل الصدارة في العلامات اللغوية في الغلاف، والجد كراوي للقصص يعطي إحساسا بالحنين والارتباط بالهوية والتاريخ.

في الغلاف أيضا نجد عبارة: تاريخ بلادي- سلسلة قصص تاريخية للصغار- وقد جاءت في أعلى الغلاف داخل مستطيل أحمر لكي تلفت الانتباه وتتمم العنوان، وبالتالي

يتبين للقارئ أن الكتاب جزء من سلسلة تهدف إلى تعليم الأطفال تاريخ الجزائر بطريقة مبسطة وسهلة.

من المعلومات التي تضمنتها واجهة الغلاف اسم الكاتب ودار النشر، وهي من المعلومات التي ألفناها في واجهة الكتب بصفة عامة والمجموعات القصصية خاصة، حيث نجد على اليسار في النصف السفلي من الواجهة صفة واسم الكاتب (تأليف: بن علي محمد الصالح)، ثم أسفل منها بقليل شعار واسم دار النشر (دار الحكمة).

كما نلمح في أعلى الغلاف يسارا وجود شعار الذكرى الستين للاستقلال (1962 – 2022) مما يدل على مناسبة إصدار الكتاب، بالمقابل في أعلى اليمين نجد شعار وزارة الثقافة والفنون الجزائرية في إشارة إلى الهيئة التي تكفلت بحقوق نشر الكتاب، والشعار كذلك يؤكد أن الكتاب جزء من مشروع وطني رسمي.

ثانيا: الغلاف الخلفي:

احتوى الغلاف الخلفي للمجموعة القصصية جملة من العلامات اللغوية والبصرية، لكنه من البديهي أن يكون أقل إثارة واهتماما من الغلاف الأمامي، ويعتبر << الخطاب الغلافي من أهم عناصر النص الموازي التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة، والرواية بصفة خاصة، على مستوى البناء، والدلالة، والتشكيل، والمقصدية، ومن ثم فإن الغلاف غنية ضرورية للولوج إلى أعماق النص وفهم مضمونة، ورصيد أبعاده الفنية واستخلاص نواحيه الأيديولوجية والجمالية >>[1]، ويمكن تحليل دلالات الغلاف الخلفي كالتالي:

العلامة الأبرز في الغلاف الخلفي كانت عبارة عن فقرة لغوية متمثلة في نبذة عن السلسلة وقد حاول الكاتب من خلالها التعريف بمتن القصص، وهي سلسلة قصص تاريخية تسرد تاريخ الجزائر من سنة 1830 بداية الاحتلال الفرنسي إلى غاية 1962 استرجاع السيادة الوطنية والهدف منها تقديم معلومات بأسلوب قصصي مبسط وسهل، يجمع بين الحكي والحوار.

[1]. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي {عتبات النص الأدبي} منشورات المعارف، المغرب، ط1، 2014م، ص 115

ويبدو لنا من خلال هذه الفقرة أن الكاتب قصد نشر الوعي التاريخي الوطني لدى الأطفال بطريقة محببة والتركيز على النضال والبطولات التي ضعت تاريخ الجزائر.

نجد أيضا في الغلاف الخلفي معلومات النشر، متمثلة في دار الحكمة التي ذكرها بالاسم مع الشعار رسما، التاريخ التقريبي للصدور وهو السداسي الثاني لسنة 2023، ثم نجد رقم الإيداع القانوني.

في أعلى الجهة اليسرى من الغلاف الخلفي نجد العلم الوطني يحتل مساحة كبيرة في الغلاف وهو دليل قاطع على ارتباط المتن الحكائي بالتاريخ الوطني، أما على يمين الغلاف في الأعلى نجد تكرار جملة: تاريخ بلادي- سلسلة قصص تاريخية للصغار- وقد جاءت في أعلى الغلاف داخل مستطيل أحمر، وهي التي وجدناها أيضا في واجهة الغلاف.

أما أسفل الغلاف يسارا فنجد ختم الذكري الستين للاستقلال وفيه إشارة إلى أن هذا الإصدار يندرج ضمن نشاطات إحياء هذه المناسبة الوطنية، يقابله يمينا شعار وزارة الثقافة والفنون الجزائرية، ويتوسط الشعارين عبارة مكتوبة بخط جيد وغامق فحواها: " طبع هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة والفنون في إطار التاريخ الخاص باحتفالات الذكرى 60 للاستقلال "، وفي هذه العبارة إشارة إلى أمرين اثنين، أولاهما الجهة الداعمة للطبع، وثانيهما المناسبة التي صدر فيها الكتاب.

1-3- عتبة اسم المؤلف:

هذه العتبة مهمة جدا لأن القارئ في أحيان كثيرة يتأثر باسم المؤلف قبل الاطلاع على المتن، وهنا نقدم نبذة تعريفية بكاتبنا فنقول: الكاتب والفنان التشكيلي " بن علي محمد الصالح " بعيد من أبرز الأسماء في مجال التراث الشعبي الجزائري، خاصة في منطقة وادي سوف، سوف تقدم نبذة مفصلة عنه وعن أبرز أعماله.

- السيرة الذاتية: الاسم الكامل بن علي محمد الصالح بن خليفة، تاريخ ومكان الميلاد 1965 بالنخلة ولاية الوادي، الجزائر.

– خريج المعهد التكنولوجي للتربية بجيجل، تخصص تربية تشكيلية، حاصل على شهادة الماستر في الأدب الشعبي، فنان تشكيلي أقام العديد من المعارض الفنية على المستوى الوطني والدولي، نشر العديد من أعماله الفنية والأدبية في الصحف الوطنية.

– من أبرز أعماله ومؤلفاته:

- 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف.
- الألغاز الشعبية في وادي سوف.
- الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية.
- عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية
- روائع الشاعر الشعبي علي عناد.
- في ربوع الجزائر.
- الرسم الصغير.
- الشيخ الحسين حمادة "حياة علم وكفاح".
- رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب.
- من الرمل إلى الرمل، طرائف وأخبار من رحلتي إلى أدرار.
- نبض النبض قصص قصيرة جدا.
- سمر النجع، حكايات شعبية من منطقة وادي سوف.

توج بجائزة " الحسين " تقديراً لإسهاماته في مجال الكتابة والفن التشكيلي، كما فاز بجائزة الورتلاني لأدب الرحلة، بن علي محمد الصالح يعتبر من الشخصيات البارزة في الحفاظ على التراث الشعبي الجزائري، حيث جمع بين الفن التشكيلي والكتابة والتوثيق وتقديم التراث بأسلوب يجمع الأصالة و الحداثة.

والجدير بالذكر أن اسم المؤلف كان أسفل غلاف الكتاب يسارا رغم أن << ووضع اسم المؤلف في أعلى الصفحة، لا يعطي الانطباع نفسه، الذي يعطيه وضعه في الأسفل، لذلك

غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا>>[1]، إلا أننا نستنتج أن الكاتب لم يكن يهتم بإعطاء اسمه الصدارة على اعتبار أنه معروف جدا سابقا ولا يحتاج لإبراز اسمه.

1-4- عتبة المؤشر الجنسي (نوع الكتاب):

المؤشر الجنسي يفيدنا عن النوع الأدبي للكتاب، والكتاب الذي بين أيدينا هو سرد قصصي تاريخي تربوي موجه للأطفال ويمكن أن ندرجه في العناصر التالية:

- قصصي حواري: فالكتاب يعتمد أسلوب السرد قصصي الشفهي، حيث يتحدث "الجد" إلى أحفاده أو الصغار، في قالب من الحكايات التاريخية، ما يخلق جواً دافئا وأليفا يشد الطفل.
- تاريخي تعليمي: فالهدف من السلسلة هو أحداث تاريخ الجزائر 1962,1830 بلغة مبسطة وسلسلة، تتناسب مع عقلية الطفل، مع التركيز على القيم الوطنية والبطولات.
- تربوي وطني: يغرس الكتاب في نفوس الأطفال حب الوطن وتوطيد العلاقة مع مقوماته، ويعرفهم بالمقاومة الشعبية والثورة التحريرية، بطريقة تجعلهم فخورين بما فيهم وبانتمائهم إليه.

- سمات النوع المؤشر الجنسي:

الخاصية	التوضيح
الجمهور المستهدف	الأطفال الصغار
المحتوى	أحداث تاريخية واقعية في قالب قصصي
الأسلوب	حواري، سردي، بسيط وجذاب
الوظيفة	تربوية، تعليمية ووطنية
الزمن	أحداث من الماضي فترة الاستعمار والمقاومات
الراوي	الجد رمز الحكمة و الذاكرة الشعبية

[1]. روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كليه الآدب واللغات، جامعه قسنطينة، 2007/2006، ص 50.

ويمكن تقسيم المؤشر الجنسي إلى:

أ- العتبة البصرية:

وهي العناصر البصرية التي تساهم في تشكيل المعنى قبل القراءة، مثل الغلاف، ألوان الصور، والحظ، فالصورة على الغلاف تظهر مجاهداً يحمل بندقية، في الخلفية توحي بجو المعارك والمقاومة مما يشير إلى أن الكتاب يدور حول الكفاح التحريرية.

وعلم الجزائر بارز في الخلفية مما يعزز الهوية الوطنية ويرسخ انتماء الطفل لوطنه، والخط المستعمل بسيط وكبير ومشكل، مما يسهل القراءة على الفئة العمرية المستهدفة، أما ألوان الغلاف فهي ألوان دافئة ووطنية الأخضر، الأبيض، الأحمر تحفز الأطفال نفسيا على التفاعل مع المحتوى.

ب- العتبة السردية:

وتشير إلى طريقة بناء النص، تسلسل الأحداث، والشخصيات.

- الراوي: شخصية "الجد" تقدم الأحداث بصيغة الراوي العليم، ولكن بأسلوب الحكاية، مما يجعل النص محبباً وسهل الفهم.
- طريقة السرد: تعتمد على الحوار والتشويق، حيث بطرح الجد أسئلة ويحفر الطفل على التفكير.
- البنية الزمنية: سرد الأحداث التاريخية بترتيب زمني من الاحتلال إلى الثورة ثم الاستقلال.
- الشخصيات: أغلبها شخصيات وطنية أو رمزية مجاهدون، شهداء، الاستعمار، الشعب.

ج- العتبة الدلالية:

وتشير إلى الدلالات العامة والرمزية التي يحملها النص وذلك في:

- الرسالة الأساسية: غرس حب الوطن، وتعليم الطفل أن الحرية لا تنتزع إلا بالتضحيات.

- دلالة الجد: يمثل الذاكرة التاريخية الشعبية، فهو شاهد وناقل للتجربة، وصوته صوت الأجيال.
- دلالة السرد للأطفال: يهدف إلى نقل الذاكرة الوطنية الأجيال القادمة بطريقة بسيطة ومؤثرة.

2- العتبات الثانوية:

بعد التطرق للعتبات الرئيسية لابد من إتمامها بالعتبات الثانوية، والتي تكون غالبا أقل أهمية وبروزا من الأولى ومع ذلك وجب تحليلها وإبراز دلالاتها للكشف عن صورة من صور المتن، وتتمثل أبرز العتبات الثانوية في المجموعة القصصية في ما يلي:

2- 1- عتبة دار النشر:

دار النشر في هذا الكتاب هي " دار الحكمة" وهي دار نشر جزائرية معروفة على الساحة الوطنية وسوف نقدم معلومات عن دار الحكمة:

- الاسم الكامل: دار الحكمة للنشر والتوزيع.
- الموقع: الجزائر العاصمة لها مقرات وفروع.
- تاريخ التأسيس: غير محددة بدقة في المصادر المتاحة، لكنها ناشطة منذ عدة سنوات في الساحة الثقافية الجزائرية.
- التخصص: طباعة ونشر الكتب التربوية والتعليمية، كتب الأطفال، تاريخ، التراث، الدراسات الشعبية.

تشارك بانتظام في معرض الجزائر الدولي للكتاب، تنشر أعمال كتاب جزائريين في مختلف المجالات وتركز بشكل خاص على الهوية الوطنية، ووجب الإشارة إلى أن وزارة الثقافة والفنون الجزائرية هي التي تكفلت بطباعة هذا الكتاب واختيارها لهذه الدار بالذات يدل على قيمة الدار وجودتها.

2-2- عتبة الخطاب المقدماتي:

تعتبر عتبة الخطاب المقدماتي في كتاب "حدثنا الجد قال" لبن علي محمد الصالح من أهم العناصر التي تمهد لفهم محتوى الكتاب وسياقه، فما المقصود بعتبة الخطاب المقدماتي؟

هي كل ما يمهد للنص الأساسي ويقدمه للقارئ، وغالبا ما يكون في شكل مقدمة أو تمهيد، أو كلمة الناشر، يشرح فيه الهدف من الكتاب وطريقة قراءته.

ويمكننا تحليل عتبة الخطاب المقدماتي في هذا الكتاب كالتاي:

أ- المصدر:

الخطاب المقدماتي موجودة على الغلاف الخلفي للكتاب، حيث أن الكاتب اختار أن يكون الخطاب في الخلف وإخراجه من فحوى الكتاب، وفي هذا إشارة من الكاتب لإبراز هذا الخطاب وجعله منفصلا عن المتن الداخلي، مما يجعله متاحا للقارئ للاطلاع عليه دون عناء ودون تصفح الكتاب.

ب- المحتوى:

يتلخص محتواه في سلسلة قصص تاريخية للصغار تحت عنوان "حدثنا الجد قال" تتناول تاريخ الجزائر من سنة 1630 حين احتلالها إلى غاية 1962 حين استرجعت الجزائر سيادتها، وقد جاء الخطاب مقتضبا لكي لا يشعر القارئ بالملل عند قراءته، خاصة أن العمل مقدم للصغار.

ج- الوظائف:

يمكن أن نجمل وظائف الخطاب المقدماتي في:

- وظيفة تأطيرية: تقدم فكرة شاملة للقارئ حول مضمون السلسلة وموضوعها العام تاريخ الجزائر.
- وظيفة توجيهية: تخبر القارئ أن السرد سيكون بأسلوب سهل وحكائي عن طريق شخصية " الجد" وهذا يهيئ الطفل نفسيا للقراءة المتعة.
- وظيفة تحفيزية: توحي بأن القصة ستتضمن بطولات، وتشد الطفل لاكتشاف الأحداث البارزة.
- وظيفة تربوية: تقدم المعلومة التاريخية بشكل مبسط، مما يخدم الهدف التربوي الموجه للأطفال.

ويمكننا أن نقدم تحليلا مفصلا لعتبة الخطاب المقدماتي كالتالي:

- من حيث بنية النص:

المكون	التحليل
النوع	خطاب تعريفي تمهيدي غالبا يكون من الكتاب أو الناشر
المكان	الغلاف الخلفي
الأسلوب	أخباري، تربوي، موجه للأطفال، المعلمين
اللغة	قصص بسيطة، مباشرة

- من حيث المحتوى والدلالة:

العناصر	التحليل
الهدف العام	تقديم السلسلة ومجالها الزماني 1962,1830
الموضوع	التاريخ الوطني الجزائري
طريقة المعالجة	حكي قصص موجهة للأطفال بأسلوب " الجد يروي"
البعد التربوي	غرس الهوية الوطنية والانتماء من خلال القصص
الفئة المستهدفة	الأطفال 9-14 سنة + أولياء الأمور، المدرسون
الوظيفة التوجيهية	يهيئ القارئ نفسيا للدخول في عالم السرد و يحدد نوع القراءة المطلوبة قراءة ممتعة و متعلمة

- من حيث الرسائل الضمنية في الخطاب:

- الثقة في التاريخ الوطني بحيث يعرضه كمصدر إلهام وفخر.
- استخدام الجد كوسيط، يدل على أن التاريخ لا يروى فقط من الكتب، بل أيضا من الذاكرة الشعبية.
- البعد الزمني المحدد 1962,1830 .

ومما سبق ذكره يكون يمكن القول إن الخطاب المقدماتي في المجموعة القصصية حدثنا الجد قال لبن علي محمد الصالح جاءت كتمهيد لمضمون الكتاب، حيث ينظر إلى المقدمة على أنها بمفردها خطاب أو نص مستقل بموازاة نص أخر، أو علاقة الأجمال والتفصيل، فلابد لمحلل النص أو العمل على أنه بنية مستقلة في حد ذاتها، ينظر كذلك إلى المقدمة على أنها خطاب وصفي مستقل، يتطلب تحليلا دقيقا بنيتا وتركيبا، ودلالة وتداولا.

2-3- عتبة الصور الداخلية والعناوين الفرعية:

لم تعد اللغة وحدها تؤثر في القارئ، بل أصبح هناك نصيب للصور و الألوان أيضا وبالتالي لها تأثيرها ورمزيتها ودلالتها << ويعني هذا الكلام أن الكتاب المعاصر بأبعاده الهندسية، المتنوعة والمختلفة، يتيح للمتلقي استكشاف عناصره، واستقصاء أجزائه السيميائية، بكل وضوح، بما فيه أدلته الأيقونية وعلاماته البصرية، ويتشكل الدليل الأيقوني من اللوحة، والصورة، والكتابة والمخطط، والألوان والأضواء والضلال، والعلامات البصرية، التي تدخل في علاقة تماثلية مع موضوعاتها المرجعية، مادامت هي أيقونات سيميائية ليس إلا >>[1].

أولا: عتبة الصور الداخلية:

إن الصور الداخلية هي الرسومات أو الرسوم التوضيحية المرافقة للنص داخل الكتاب وتعد جزءا أساسيا من خطاب الكتاب الموجه للطفل.

خصائص الصور في هذا الكتاب:

- رسوم ملونة أو مرسومة يدويا بأسلوب بسيط.
- تمثل المشاهد التاريخية المذكورة معارك، مجاهدون، جنود الاحتلال، أطفال علم الجزائر...إلخ.
- تثير انتباه القارئ الصغير وتجعله يتابع القراءة.
- تثير انتباه القارئ الصغير وتجعله يتابع القراءة.
- تجعل الكتاب ممتعا بصريا، وتضفي عليه طابعا فنيا محبوبا للأطفال.
- الصور تشرح الأحداث المعقدة بلغة بصرية.

[1] جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص 123

- تنمي الحس الوطني عبر مشاهد تمجد الكفاح والاستقلال.
- تعوّد الطفل على ربط الصورة بالمعلومة وهي مهارة ضرورية في الفهم.

ثانيا: عتبة العناوين الفرعية:

يمكن القول إن << العناوين عبارة عن علامات سيموطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص كما تؤدي وظيفة تناصيه و لاسيما إذا كان العنوان يحيل على نص خارجي تتناسق معه، و تتلاقح شكلاً وفكراً>>[1]، إذا هي العناوين الصغيرة التي تقسم الكتاب إلى فصول أو وحدات موضوعاتية مثل احتلال الجزائر – المقاومة– الثورة–الاستقلال.

ويمكننا من خلال قراءتنا للكتاب وضع هذا التحليل للعناوين الفرعية:

- بسيطة، مباشرة غالباً بصيغة الأسماء أو الأفعال.
- تقسيم النص إلى فقرات واضحة تتخللها صوراً فجعل القراءة أسهل.
- تمهد لما سيأتي من محتوى، وتطرح أسئلة ضمنية مثل "ماذا حدث بعد ذلك"
- تثير فضول الطفل، وتمنحه حتى التتبع الزمني للأحداث التاريخية.

وهناك علاقة بين الصور والعناوين، فالصورة تجسد ما يقوله العنوان الفرعي، وكل عنوان فرعي مدعوم برسمة أو مشهد بصري يفسره، وهذا التكامل يشكل تجربة تعليمية متكاملة للطفل:

النص+ الصورة+ العنوان: فهم أعمق.

وفي ختام حديثنا عن العتبات النصية في المجموعة القصصية حدثنا الجد قال للكاتب بن علي محمد الصالح يمكن القول إن العتبات أعطت للقارئ المتلقي صورة واضحة عن متن الكتاب، وهذا نظرا للارتباط الوثيق بين هذه العتبات وموضوع القصص، ولعل الفئة المستهدفة كانت سببا رئيسيا في تقارب العتبات والمتن، على اعتبار أن الأطفال وهم المستهدفون من القصص يحتاجون دائما لعمل أدبي واضح ومبسط كما جاء في هذا العمل.

[1] جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص 57

الخاتمـــة

- الخاتمة:

إن المجموعة القصصية " حدثنا الجد قال " للكاتب " بن علي محمد الصالح" هي قصص قصيرة جزائرية معاصرة موجهة للأطفال جسدت جانبا من التاريخ الوطني، وفي سياق دراستنا تناولنا جملة من العتبات النصية الرئيسية والثانوية، وبعد هذه الجولة التي أسقطنا فيها الجانب النظري على التطبيقي يمكن أن نسجل مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها، وهي كالتالي:

- يمكن القول إن العتبات النصية تعمق المعنى وتكثفه، فأحيانا يكون المتن مفتوحا على عدة تأويلات فتأتي العتبات لتضيق أو تحدد المجال التأويلي، وهذا ما وجدناه في كتاب " حدثنا الجد قال" فالعتبات فيه ضيقت المعنى وسهلت تأويله.

- من خلال العتبات النصية والبصرية والسردية لكتاب "حدثنا الجد قال" لمحمد الصالح بن علي يتضح لنا أن هذا العمل ليس مجرد سرد تاريخي موجه للأطفال، بل هو مشروع تربوي متكامل، يعيد تقديم الذاكرة الوطنية الجزائرية بلغة مبسطة، صور مشوقة تناسب عقلية الطفل وقدرته على التخيل والتعليم.

- الشخصية الساردة المتمثلة في الجد هي شخصية تهدف إلى تجسيد الصلة بين الأجيال، وتضفي على النص دفئا عاطفيا يعمق الأثر المعرفي لدى القارئ الصغير.

- الخطاب المقدماتي في المجموعة مهد للطفل فهم السياق التاريخي للقصص بينما أسهمت الصور الداخلية والعناوين الفرعية في تثبيت المعاني وإبراز المحطات التاريخية الكبرى بأسلوب محفز وجذاب.

- إن العلاقة بين المتن والعتبات النصية في هذه المجموعة القصصية كانت علاقة تكامل وتفاعل، حيث تعمل العتبات كنوافذ أولى تطل بالقارئ على النص وتوجهه نحو فهم معين قبل الدخول إلى المتن.

الخاتمة

– في هذه المجموعة القصصية كانت العتبات النصية بوابة تأويلية للمتن، فالعتبات مثل (العنوان، الغلاف، الاهداء...) ليست رموزا أو دلالات أولية تساعد في فك شفرة النص فحسب، بلهي من الحلقات الهامة في سلسلة فهم النص والتوغل في محتواه.

– وجب أن نشير إلى أن العتبات النصية في حدثنا الجد قال عززت مضمون المتن وأعطت صورة واضحة عن فحواه.

– لقد نجح الكاتب محمد الصالح بن علي في بناء خطاب قصصي متكامل يراعي البعدين التعليمي والوجداني، مما يجعل هذا الكتاب أداة فعالة لترسيخ قيم الانتماء، الذاكرة، الهوية الوطنية في تقوس الناشئة.

وبذلك يمكن القول إن تحليل العتبات النصية لهذا الكتاب يبين مدى وعي المؤلف والناشر بأهمية الشكل والمضمون في تحقيق صدق تربوي وطني نبيل، يتجاوز مجرد التسلية إلى بناء جيل قارئ، فخور بتاريخه وبجذوره.

أكثر و الله ولي التوفيق.

هذه هي أهم النتائج المتوصل لها من خلال دراستنا للرواية، ونتمنى أن نكون قد أحطنا ولو بالقليل من المعلومات التي تفيد من يطلع عليها، ونتمنى أن تكون دراستنا إضافة ولو بسيطة في هذا البحث المتواضع حول العتبات النصية الذي عرف تنوعا دراسيا كثيراً ومازال باب الدراسة في هذا المجال مفتوحا أمام الباحثين والنقاد للتعمق أكثر.

الخاتمة

وإنّنا إذ نأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة في هذا الميدان، لا ندّعي أن البحث حقّق كل ما يُرجى منه وأنّنا أحطنا بالموضوع من جميع جوانبه، وهنا يمكن القول إننا نحسب أنفسنا قدّمنا جُهدا بسيطا من شأنه أن يفتح أبوابا جديدة لدراسات أخرى قد يكون هذا العمل لبنة أساس لها.

وفي الختام نسال الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل عملا مقبولا وجهدا مشكورا وأن يوفقنا المولى لمواصلة الدرب.

الملاحق

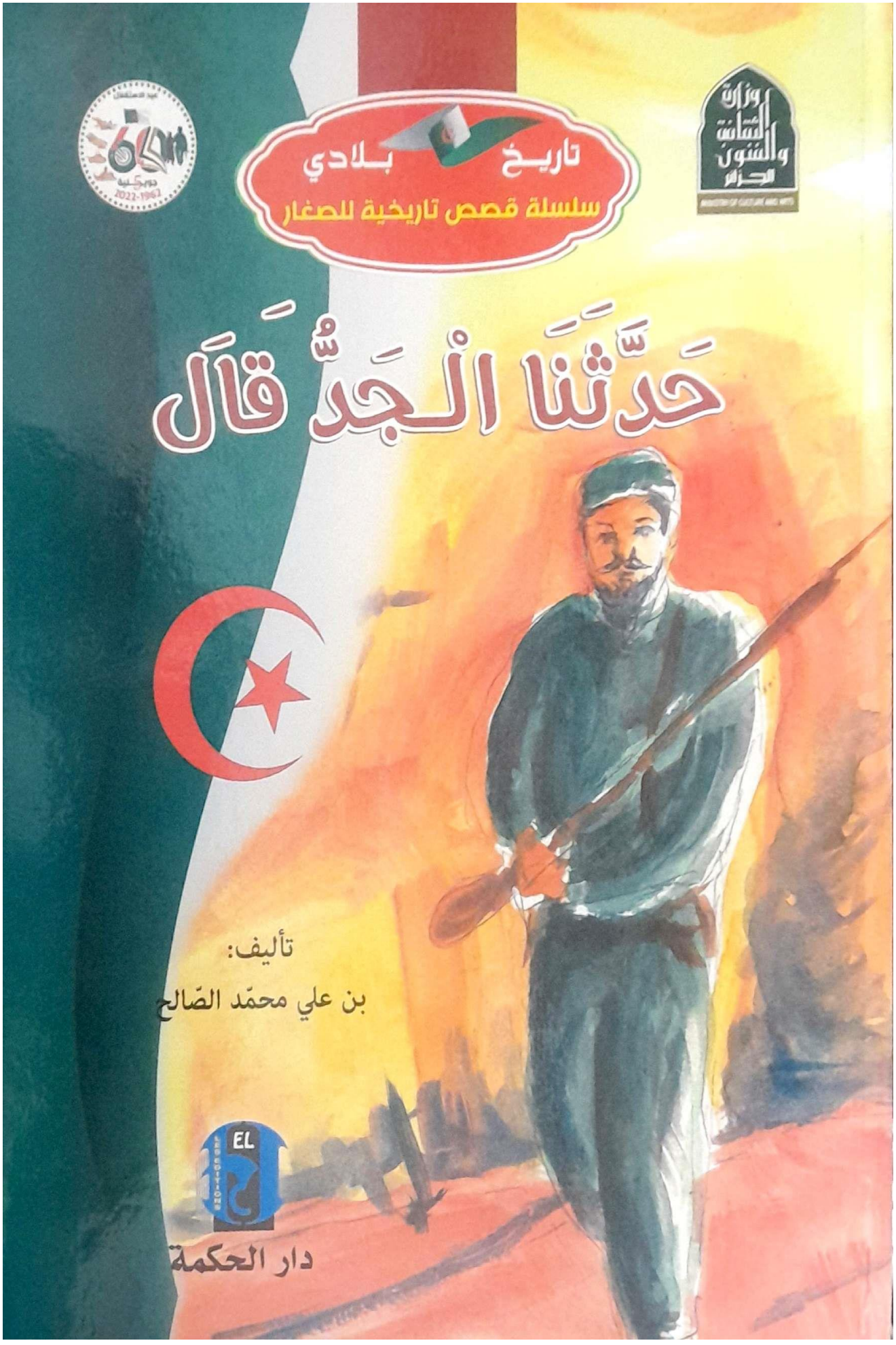
وزارة الشباب والفنون والرياضة
تاريخ بلادي
سلسلة قصص تاريخية للصغار
حَدَّثَنَا الْجَدُّ قَالَ
تأليف:
بن علي محمّد الصّالح
EL
LES EDITIONS
دار الحكمة

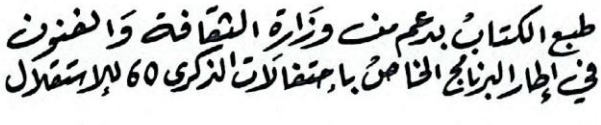

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2023
ردمك: 978-9947-44-112-1

العنوان: 91 شارع ديدوش مراد، الجزائر العاصمة 16000
الموقع الالكتروني : www.hikmahouse.com
البريد الالكتروني : dar_elhikma@yahoo.fr
الهاتف/الفاكس: 00 213 44 40 38 77

© جميع الحقوق محفوظة لدار النشر " **دار الحكمة** "
يمنع نسخ هذا المنتج أو أي جزء منه دون رخصة خطية من " **دار الحكمة** "، ومن يخالف ذلك يعرض نفسه لمتابعة قضائية.

تاريـخ بـلادي

سلسلة قصص تاريخية للصغار

حَدَّثَنَا الْـجَدُّ قَالَ

تأليف:

بن علي محمّد الصّالح

دار الحكمة

المصادر والمراجع
المعتمدة في إنجاز هذه السّلسلة

- تاريخ الجزائر 1830 ـ 1962م، وزارة المجاهدين الجزائرية، قرص مضغوط، سنة 2002م.
- كيف تحرّرت الجزائر، وزارة الإعلام والثّقافة الجزائرية، سنة 1979م.
- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثّورة الجزائرية 1954 ـ 1962م، مؤسّسة احدادن للنّشر والتّوزيع ـ الجزائر، ط01، سنة 2007م.
- الزغيدي محمّد لحسن، مؤتمر الصّومام وتطوّر ثورة التّحرير الوطنيّ الجزائرية 1956 ـ 1962م، المؤسّسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر، ط01، سنة 1989م.

تاريخ بلادي

" سلسلة قصص تاريخية للصّغار تحت عنوان: "**حَدَّثَنَا الْجَدُّ قَالَ**" تتناول تاريخ الجزائر من سنة 1830م حين احتلالها إلى غاية سنة 1962م حين استرجعت الجزائر سيادتها الوطنية، في شكل مبسط وبأسلوب سهل، يجمع بين الحكي والقص والحوار المتضمن في طيّاته المعلومة التاريخية، في مسح شامل للأحداث الكبرى والبارزة في تاريخ" الجزائر النضالي والجهادي.

دار الحكمة

السداسي الثاني 2023

ردمك: 978-9947-44-112-1

طبع الكتاب بدعم من وزارة الثقافة والفنون
في إطار البرنامج الخاص باحتفالات الذكرى 60 للاستقلال

قـائـمـة المصـادر والمـراجـع

القرآن الكريم بالرواية ورش.

المصادر:

1. محمد الصالح بن علي، المجموعة القصصية حدثنا الجد قال، دار الحكمة، 2023

المراجع:

2. جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدًا، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، د ط، د ت.

3. جميل حمداوي شعرية النص الموازي، منشورات المعارف، المغرب، م1، ط1، 2013م.

4. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي {عتبات النص الأدبي} منشورات المعارف، المغرب، ط1، 2014م.

5. جوزيف كورتس، تر: جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1.

6. جيرارد لودال، السيميائية ونظرية العلامة، تر: عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار، سوريا، ط1، 2004.

7. حسن خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى السيميائية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2007.

8. حنون مبارك، دروس في السميائيات، دار توبقال للنشر والتوزيع، القاهرة/مصر، ط1، 2015م.

9. رشيد بن مالك، السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ، عمان/الأردن، دار مجدا، ط2 منقحة، 2013/2012م.

10. عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008.

11. عبد الرحيم كردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م.

12. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى العتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم أفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2000.

13. عبد المالك أشبهبون، عتبة الكتابة في الرواية العربية، اللاذقية/ سورية، دار الحوار للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2009.

14. عبد الواحد المرابط، السيميائية العامة وسيمياء الأدب، دار الأمان، الرباط/المغرب، د ط، د ت.

15. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.

16. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م.

17. مجد الدين فيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، م1، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

18. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، ط1، 2004.

19. مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، ط4، دار الدعوة، 2004.

20. محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، المصرية العامة للكتاب الأدبي، مصر، د ط، مصر.

21. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992م.

22. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.

23. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1998م.

24. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، د ط، 1997م.

المجلات والمقالات:

25. جميل حمداوي، الاتجاهات السيموطيقية، نشر يوم 2018/05/14، موقع Luka.net

26. جميل حمداوي، القصة القصيرة جدًا جنس أدبي جديد، موقع الحوار، العدد 1776، 2006/12/26، 9:08 www.ahexar.org

27. حبيب بوهرور، العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، مجلة أم القرى، العدد 16، 2018.

28. عزوز علي إسماعيل، قراءة في عتبات النصوص عند ليلى العثمان، مجلة عتبات ثقافية، العدد 02، 2013/01/25.

29. علي كاظم الحداد، العلاقة بين العتبات النصية والمتن "دراسة نقدية"، مجلة كركوك، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد 02، مجلد04، 2009م.

30. يوسف الإدريسي، عتبات النص، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات، المغرب، ط1، 2005

أطروحات ورسائل ماجستير

31. روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كليه الآدب واللغات، جامعه قسنطينة، 2007/2006.

32. حمداني عبد الرحمن، استراتيجية العتبات في رواية المحبوس، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدبها، جامعة وهران، 2011/2010م.

33. حمداني عبد الرحيم، استراتيجية، العتبات في رواية المحبوس، مقاربة سيميائية، رسالة ماجستير، مناهج نقدية، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر 2011/2010م.

الفهرس

الفـــهـرس

الموضوع: الصفحة

الإهداء

الشكر والعرفان

المقدمة: ..... أ- د

الفصل الأول: مفاهيم نظرية في القصة والسيمياء والعتبات النصية 6-26

أولا- القصة والقصة القصيرة:

01- مفهوم القصة: 6-7

02- مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر: 8-9

03- مفهوم القصة القصيرة جدًا: 9-10

ثانيا- السيمياء والعتبات النصية:

01- مفهوم السيمياء: 11-13

02- مفهوم العتبات النصية: 13-18

03- علاقة السيمياء بالعتبات النصية: 18-19

04- أنواع العتبات النصية: 19-25

05- وظائف العتبات النصية: 25-26

الفصل الثاني: العتبات النصية ودلالاتها في المجموعة القصصية: 28-43

حدثنا الجد قال

أولا- العتبات الرئيسية:

01- عتبة العنوان: 28-32

02- عتبة صورة الغلاف الأمامي والخلفي: 32-35

03- عتبة اسم المؤلف: 35-37

04- عتبة المؤشر الجنسي "نوع الكتاب": 37-39

ثانيا- العتبات الثانوية:

01- عتبة دار النشر: 39

02- عتبة الخطاب المقدماتي: 39-42

03- عتبة الصور الداخلية والعناوين الفرعية: 42-43

الخاتمة: 44-47

الملاحق: 48-53

قائمة المصادر والمراجع: 54-58

الفهرس: 59-61